



هل يجوز التشفي بمؤيدي النظام السوري الذين يصابون بالمصائب ؟ وما حكم التخلف عن أرض الجهاد لمتابعة شؤو

رقم السؤال: 7110

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فضيلة الشيخ أبي المنذر

أتوجه إليك بأسئلة حول ما يجري بسوريا وأتمنى ألا نثقل عليك بها.

حاليًا يحرر المجاهدون مدينة أو قرية من أجناد النظام فيقوم بعدها بقصف هذه المدينة بالطيران الحربي والصواريخ والمدفعية..الخ وللمصادفة يكون الدمار – في جلّه – في منازل المؤيدين وربما قتل كذلك منهم, وعلى هذه الحال ينزح السكان من نساء وأطفال لخارج تلك المدينة, وجزء منهم ربما نزحوا الى مراكز المدن التي يسيطر عليها النظام وأمنه وشبيحته وذلك كون مراكز المدن يتوفر فيها الأمان (من القصف) والمواد الغذائية وربما يكونون موظفين في نفس المدينة.

الأسئلة:

1- ما جواز تخلّف شاب من أسرة ما باقي إخوته مع المجاهدين وذلك ليدير شؤون الأم والأخوات والصبية؟ وتذرّع الأخ بتخليف النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب بإحدى المعارك؟

2- ما حكم من يؤيد النظام بالأقوال دون الأفعال ؟ وإن كان بعضهم من ذوي الأرحام.. كيف نتعامل معهم؟

3- ما حكم التشفّي بالمؤيدين الذين يصابون بمصائب؟ والدعاء عليهم ولو أن بعضهم كان يتذرّع باجتهادات..؟

4-هل يجوز النزوح بالأسرة إلى المدن التي يسيطر عليها النظام ومن مولاه على الرغم من وجود الكثير ممن هو ضد النظام لكنهم يخفون ما بصدورهم خوفا من النظام وعيونه وبالتالي الاعتقال؟

وجزاكم الله كل خير ولا تنسونا من صالح دعائكم

السائل: أبو الحارث الإدلبي

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

س1 :
ما جواز تخلّف شاب من أسرة ما باقي إخوته مع المجاهدين وذلك ليدير شؤون الأم والأخوات والصبية؟

ج1 :
لا حرج في أن يقوم أحد الإخوة بشؤون الأسرة وينفر بقية إخوته إلى الجهاد فهذا من التعاون الذي أمر الله به وقد روى الشيخان من حديث زيد بن خالد الجهنى قال : قال نبى الله -صلى الله عليه وسلم- « من جهز غازيا فقد غزا ومن خلف غازيا فى أهله فقد غزا ».

س2 :
ما حكم من يؤيد النظام بالأقوال دون الأفعال ؟
وإن كان بعضهم من ذوي الأرحام.. كيف نتعامل معهم؟

ج2 :
إذا كان مكرها على الأقوال المؤيدة للنظام وهو مبغض له في الحقيقة فهذا من التقية المباحة إذا لم يكن مصحوبا بمناصرة فعلية للعدو , قال ابن عباس: ليس التقية بالعمل، إنما التقية باللسان .

وأما إذا كان مواليا للنظام بقلبه ومحبا لبقائه وراضيا بأفعاله فهذا قد يصل به إلى الكفر ولو لم يكن مناصرا له بالعمل .

ومن كان يظهر التأييد للنظام بلسانه فينبغي إرشاده ونصحه وتذكيره بخطورة التأييد لهذا الطاغية وأنه من الموالاة المكفرة , و أن يذكر بقوله تعالى : { لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ } . . . الآية , لعله أن يتوب.

وأما من كان مناصرا للطاغية بفعله فلا ينبغي أن يتردد في قتاله .

والدعاية للنظام والترويج له والمنافحة عنه أمام الناس وتبرير إجرامه على النحو الذي يقوم به بعض الإعلاميين وعلماء السوء يعتبر من المناصرة الفعلية وليس من التقية الجائزة .

س3 :
3-ما حكم التشفّي بالمؤيدين الذين يصابون بمصائب؟
والدعاء عليهم ولو أن بعضهم كان يتذرّع باجتهادات..؟

ج3 :
كل من كان محبا لبقاء هذا النظام المحارب للإسلام والمسلمين وراضيا عنه فهو راض عن الكفر وكاره للإسلام والمسلمين ومثل هذا يشرع بغضه ويجوز الدعاء عليه ولا حرج في الفرح بما يصاب به من مصاب .

س4 :
هل يجوز النزوح بالأسرة إلى المدن التي يسيطر عليها النظام ومن والاه على الرغم من وجود الكثير ممن هو ضد النظام لكنهم يخفون ما بصدورهم خوفا من النظام وعيونه وبالتالي الاعتقال؟

ج4 :
في ظل هذه الأوضاع والحرب الوحشية التي يمارسها النظام يتعين على المسلمين الهجرة إلى الأماكن التي لا يسيطر عليها النظام حتى لا يكونوا عرضة للبطش والتنكيل المستمر , وحتى يتمكنوا من الانخراط في صفوف المجاهدين ونصرتهم ومعونتهم بما أمكن .

وهذا قد يدخل في قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا...}. [النساء: 97].

وأما إذا كان أهل منطقة معينة لا يستطيعون الخروج إلى مكان آمن يسيطر عليه المجاهدون ,ولم يجدوا مكانا آمنا غير المناطق التابعة للنظام وكانوا مضطرين لذالك فلا حرج في البقاء فيها أو النزوح إليها .

وقد استثنى الله تعالى الضعفاء والعجزة من الوعيد الوارد في الآية السابقة فقال : {إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً، فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوّاً غَفُوراً}، [النساء:98-99]

وما داموا مقهورين ولا يستطيعون إظهار العداوة والبغضاء لهذا النظام، فحينئذ تجوز المعاشرة ظاهراً، والقلب مطمئن بالعداوة والبغضاء،لأن ذالك من التقية المشروعة التي قال تعالى في شأنها : { لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه } [آل عمران : 28] .

نسأل الله تعالى أن يعجل لإخوتنا في الشام بالفرج , وأن ينصر المجاهدين ويمكنهم من رقاب الطاغية وجنده .

والله أعلم
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي